

سلسلة أدلة تدريبية قصيرة

مفاتيح التفكير النقدي

المرحلة الثانية: نظرة  
أعمق

الكتيب الحادي عشر

# كيف نقرأ الصور والفيديو قراءة نقدية؟

من الانطباع البصري السريع إلى  
حكم أكثر هدوءًا ودقة  
ومسؤولية



---

كتيب عملي موجه إلى المعلمين  
والمدرسين وميسري التعلم وطلبة كليات  
التربية والعاملين مع اليافعين.

## مفاتيح التفكير النقدي

سلسلة عربية عملية تحوّل التفكير النقدي من مفهوم عام إلى أدوات قابلة للاستخدام داخل الصف والورشة، بلغة واضحة، وبناء قصير، وإخراج منظم يساعد على الفهم والتطبيق.



تنطلق المرحلة الثانية من السلسلة من فكرة مركزية واضحة: الانتقال من فحص العبارة في ذاتها إلى بناء حكم مسؤول في عالم تتعدد فيه الجهات، وتتفاوت فيه المصادر، وتختلط فيه المعرفة بالعرض السريع والانتشار الواسع والأدوات الذكية.

### زاوية هذا الكتيب

يأتي هذا الكتيب من باب القراءة النقدية للمرئي. فالصورة والفيديو لا يقدمان الواقع كاملاً دائماً، بل يقدمان واقعاً مختاراً ومؤطراً ومصنوع المعنى. ومن هنا تصبح قراءة ما نراه جزءاً من التربية على الحكم المسؤول.

## المحتويات

- 4-5 **لماذا نحتاج إلى قراءة الصور والفيديو قراءة نقدية؟**  
من سرعة الانطباع إلى ضرورة التثبت.
- 
- 6-7 **الصورة والفيديو لا ينقلان الواقع كما هو**  
المفهوم الأساسي وحدود ما نراه.
- 
- 8-9 **كيف يُصنع المعنى بصريًا؟**  
الإطار والزاوية والقص والتوقيت والصوت والسياق.
- 
- 10-11 **حين تكون الصورة صحيحة لكنها مضللة**  
الفرق بين صحة المادة وصحة الحكم المبني عليها.
- 
- 12 **خريطة القراءة النقدية للصورة والفيديو**  
سبعة أسئلة تنظم الفحص.
- 
- 13-14 **كيف نفحص صورة؟**  
من الوصف إلى السياق إلى حدود الحكم.
- 
- 15-16 **كيف نفحص فيديو قصيرًا؟**  
فحص اللقطة والتتابع والصوت والمونتاج.
- 
- 17-18 **متى نشتبته في التلاعب البصري؟**  
مؤشرات الحذر في الأصل والاستخدام.
- 
- 19-20 **أمثلة تطبيقية قصيرة**  
حالات من الصف والإعلام والمنصات الرقمية.
- 
- 21-22 **كيف نستخدم هذه المهارة في الصف أو الورشة؟**  
من القراءة الفردية إلى الممارسة التعليمية.
- 
- 23-24 **نشاط تدريبي**  
تطبيق جاهز للعرض والمقارنة وبناء الحكم.
- 
- 25-26 **بطاقة القراءة النقدية للصورة والفيديو**  
أداة عملية مختصرة قابلة للطباعة.

## لماذا نحتاج إلى قراءة الصور والفيديو قراءة نقدية؟

نلتقي اليوم بالمحتوى البصري أكثر مما نلتقي بالنصوص الطويلة. صورة تمر في لحظة، وفيديو قصير ينتشر في دقائق، وتعليق موجز قد يختصر لنا حدثًا كاملًا أو قضية معقدة. وفي هذا الإيقاع السريع، قد يتكون الحكم قبل أن يبدأ الفحص أصلًا.

تتمتع قوة الصورة والفيديو في أنهما يبدوان مباشرين. ما نراه بأعيننا يبدو أقرب إلى التصديق مما نسمعه أو نقرأه. لكن هذه القوة نفسها قد تدفعنا إلى التسليم السريع. فالمادة البصرية قد تكون مؤثرة، لكنها لا تكون مكتفية بذاتها دائمًا، وقد تكون حقيقية، لكنها لا تكون كافية للحكم.

كلما ازدادت سرعة المحتوى البصري، ازدادت حاجتنا إلى قراءة  
أهدأ، وأسئلة أوضح، وحكم أكثر تدرجًا.

## المشكلة ليست في الصورة وحدها، بل في ما نبنيه عليها

في الصف، وفي الورشة، وفي المنصات الرقمية، نلتقي صورًا ومقاطع تُستخدم لإثارة الغضب، أو التعاطف، أو السخرية، أو الإدانة السريعة. وإذا لم نمتلك عادة التوقف، والسؤال، وفحص ما نرى، فإننا ننتقل من المشاهدة إلى التصديق، ومن التصديق إلى التعميم، من غير أن ننتبه إلى ما فُقد في الطريق.

### مثال قريب

تُنشر صورة لصف مزدحم، مع تعليق يقول: "هذا هو واقع التعليم كله". قد تكون الصورة صحيحة، لكن هل تمثل حالة عامة؟ وهل نعرف متى التقطت؟ وهل نعرف ما الذي وقع قبلها أو بعدها؟ وهل تكفي صورة واحدة لبناء حكم واسع؟

### ما الذي يريده هذا الكتيب؟

يريد أن ينقل القارئ من سؤال: ماذا أرى؟ إلى سؤال أعمق: كيف صُنِعَ هذا المعنى؟ وما الذي أحتاج إليه قبل أن أحكم؟

## الصورة والفيديو لا ينقلان الواقع كما هو

حين نقول: "هذه صورة من الواقع" أو "هذا فيديو يوثق ما حدث"، فنحن نقول شيئاً صحيحاً جزئياً. لكن الواقع لا يدخل كله في صورة واحدة، ولا ينكشف كله في مقطع قصير. الذي يصل إلينا هو جزء مختار، الثقط من زاوية، وفي لحظة، وبقرار من شخص أو جهة، ثم عُرض علينا داخل سياق معين.

الصورة ليست الواقع كله، بل جزء منه. والفيديو ليس الحدث كله، بل بناء بصري وصوتي يعرض لنا مساراً محدداً منه. ولهذا لا يكون السؤال النقدي الأول: هل المادة حقيقية فقط؟ بل: أي جزء من الواقع أراه هنا؟ ومن الذي اختاره؟ وكيف عُرض علي؟ وما الذي بقي خارج الإطار؟

# حين نتذكر حدود المرئي يصبح الحكم أدق

## الصورة بوصفها اختيارًا

من يلتقط الصورة يختار اللحظة، والمسافة، والزاوية، وما الذي يدخل في المشهد وما الذي يبقى خارجه.

## الفيديو بوصفه بناءً

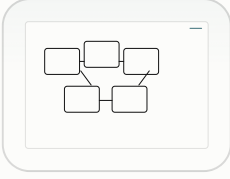
المونتاج، والصوت، وطول اللقطة، وترتيب المشاهد، كلها تشارك في صنع معنى قد يبدو طبيعيًا وهو في الحقيقة مصنوع.

## الحكم الجيد لا ينكر الصورة

هو فقط يرفض أن يحملها أكثر مما تسمح به، ويطلب سياقًا أوسع قبل بناء استنتاج نهائي.

## مثال تربوي

يُعرض مقطع لطالب يخرج من الصف فجأة. الانطباع الأول عند بعض المشاهدين: "قلة احترام". لكن لو رأينا ما قبله أو ما بعده، قد نكتشف أنه خرج ليستدعي المساعدة أو أنه طُلب منه ذلك. المشهد نفسه لم يتغير، لكن الصورة اتسعت، فصار الحكم أهدأ.



## كيف يُصنع المعنى بصريًا؟

المعنى البصري لا يُصنع بعنصر واحد. وغالبًا ما تتداخل عدة عناصر لتوجّه فهمنا لما نراه حتى يبدو لنا المعنى وكأنه ظاهر من نفسه. لكن التمهّل يكشف أن ما بدا طبيعيًا كان في الحقيقة نتاج اختيار.

### مفتاح القراءة

حين يترك المشاهد فيك انطباعًا سريعًا، اسأل: ما العنصر الذي قاد هذا الانطباع أكثر من غيره؟ هل هو الإطار؟ أم الزاوية؟ أم التعليق؟ أم الصوت؟ أم ترتيب اللقطات؟

# العناصر التي تغيّر فهمنا للمشهد

## الإطار

هو ما دخل في المشهد وما بقي خارجه. قد تكون المشكلة في ما لا نراه بقدر ما هي في ما نراه.

## الزاوية

تغيّر إحساسنا بالقوة أو الضعف، والقرب أو البعد، والهيبة أو الهشاشة.

## القص واللاقطاع

قد يحذفان ما يفسر المعنى أو يوازنه، فيبقى أمامنا جزء صحيح لكنه ناقص.

## التوقيت

اللقطة المأخوذة في لحظة واحدة قد لا تمثل سير الحدث كله ولا حاله المستمرة.

## التعليق المصاحب

يوجه العين قبل أن تفكر، وقد يحسم تفسير المشهد قبل أن نقرأه بأنفسنا.

## المونتاج والصوت والسياق

في الفيديو خصوصًا، يصنع الترتيب والموسيقى ونبرة الصوت والسياق العام معنى إضافيًا لا يأتي من اللقطة وحدها.

## حين تكون الصورة صحيحة لكنها مضللة

ليس كل تضليل بصري قائماً على تزوير الصورة أو فبركة الفيديو. أحياناً تكون المادة صحيحة في أصلها، لكن استخدامها هو الذي يصنع التضليل. وهنا لا تكون المشكلة في "صدق اللقطة" وحده، بل في "صدق الرسالة" التي بُنيت عليها.

قد تُستخدم صورة قديمة بوصفها دليلاً على حدث وقع اليوم. وقد يُستعمل مقطع من مكان معين على أنه من مكان آخر. وقد تُقتطع لقطة صحيحة من فيديو أطول فتبدو دلالتها مختلفة. وقد تُلحق بالصورة عبارة حاسمة تجعل المتلقي يستنتج أكثر مما تسمح به المادة نفسها.

## صحة المادة لا تكفي لصحة الحكم

### صورة قديمة في سياق جديد

الصورة قد تكون أصلية، لكن ربطها بحدث آخر يجعل معناها مضللاً.

### لقطة صحيحة لكنها مقطوعة

ما نراه هنا قد يكون جزءًا من مشهد أوسع يغيّر الحكم كله.

### تعليق يحسم التفسير

قد يدفعنا النص المرافق إلى استنتاج لا تثبته المادة وحدها.

### مثال قريب

تُعرض صورة لمعلم يقف بصرامة أمام طلاب صامتين، ويقال: "هكذا يكون التعليم الناجح". قد تكون الصورة صحيحة، لكن المعنى المرافق تعميمي ومختزل. فنجاح التعليم لا يُختزل في مشهد بصري واحد.

صحة المادة لا تعني تلقائيًا صحة الرسالة المبنية عليها.

# خريطة القراءة النقدية للصورة والفيديو

الأسئلة السبعة التي تقود الفحص

ابدأ بهذه الأسئلة بالترتيب، ثم وسّعها لاحقًا في البطاقة العملية.

## 2. ما الذي اختير عرضه؟

أسأل عمّا دخل في الإطار، وما الذي قد يكون بقي خارجه أو حُجِبَ عني.

## 1. ماذا أرى فعلًا؟

أبدأ بوصف ما يظهر أمامي قبل التفسير أو التعميم أو إصدار الحكم.

## 4. ما السياق؟

أبحث عن الزمن، والمكان، والحدث الأوسع، والظروف التي تمنح المادة معناها.

## 3. كيف صُنِعَ هذا المعنى؟

أفحص الزاوية، والقص، والتوقيت، والترتيب، والصوت، والنص المرافق.

## 6. أين موضع الخل

### المحتمل؟

أنتبه لاحتمال الاقتران، أو إعادة الاستخدام، أو التلاعب، أو الاستنتاج الزائد.

## 5. ما الادعاء المرافق؟

أميّز بين ما تقوله المادة نفسها، وما يضيفه العنوان أو التعليق أو الناشر.

## 7. ما الحكم المتزن الآن؟

أبني حكمًا متدرجًا: ماذا أستطيع قوله بثقة، وماذا يجب أن أعلّق الحكم فيه؟



## كيف نفحص صورة؟

فحص الصورة الثابتة يبدأ من التمهّل. فالصورة الواحدة قد تترك أثراً قوياً، لكنها لا تعطينا دائماً ما يكفي للحكم السريع. لذلك نحتاج أن نبدأ بالوصف قبل التفسير، ثم ننتقل إلى الإطار، والزاوية، والتعليق، والسياق، وحدود ما تسمح به الصورة.

### القاعدة الأولى

قل أولاً: أرى أشخاصاً، أو مكاناً، أو لافتة، أو طابوراً، أو معلماً يشير بيده. لا تبدأ مباشرة بعبارات مثل: هذا ظلم، أو هذا نجاح، أو هذا فشل.

## سلسلة أسئلة عملية للصورة الثابتة

### ما الذي أراه فعلاً؟

ابدأ بالوصف المباشر قبل أن تضيف التفسير أو الحكم.

### ما الذي قد يكون خارج الإطار؟

اسأل دائماً عما غاب بقدر سؤالك عما ظهر.

### كيف تؤثر الزاوية والتوقيت؟

قد تغيّر المسافة واللحظة الملتقطة فهما لقوة المشهد أو معناه.

### ماذا يفعل التعليق؟

هل يشرح المشهد أم يدفعني إلى حكم جاهز قبل الفحص؟

### ما السياق الذي أحتاج إليه؟

أين التقطت الصورة؟ ومتى؟ ولأي مناسبة؟ وهل هي حديثة أم أعيد استخدامها؟

### ما حدود الاستنتاج؟

قد تسمح الصورة بأن تقول: هناك ازدحام. لكنها لا تسمح دائماً بأن تقول: الإدارة كلها فاشلة.

## كيف نفحص فيديو قصيرًا؟

الفيديو القصير أكثر قدرة على دفعنا إلى الانفعال السريع، لأنه يجمع الصورة مع الزمن، والصوت، والتتابع، والتكرار، وأحيانًا الموسيقى والتعليق. لذلك يحتاج إلى فحص أكثر انتباهًا من الصورة الثابتة.

المشاهد السريعة قد توهمنا أن ما رأيناه مكتمل، مع أنه في الحقيقة مقطع من مسار أوسع. ولهذا يفيد أن نشاهد مرتين: مرة للانطباع، ومرة للفحص. في الأولى نلاحظ ما شعرنا به. وفي الثانية نسأل: ما الذي صنع هذا الشعور؟

كلما كان الفيديو أقصر وأكثر إثارة، كان احتياجنا إلى السياق أكبر.

## سلسلة أسئلة عملية للفيديو القصير

**من أين يبدأ المقطع وأين ينتهي؟**

قد يبدأ من لحظة متوترة تخفي ما قبلها، أو ينتهي قبل التوضيح أو الاستكمال.

**كيف رتبت اللقطات؟**

الترتيب قد يوحي بعلاقة سببية أو أخلاقية ليست ظاهرة في المادة الخام نفسها.

**ما أثر الصوت؟**

هل الصوت أصلي أم مضاف؟ وهل الموسيقى ترفع التوتر أو تصنع السخرية أو البطولة؟

**هل هناك اقتطاع أو تسريع أو تكرار؟**

الإبطاء أو الإعادة أو القطع المبالغ قد يضخم المعنى أو يوجهه.

**هل توجد نسخة أطول أو أصل أوضح؟**

الفيديو القصير كثيرًا ما يريح قوته من أنه لا يترك لك ما يكفي من السياق.

## متى نشته في التلاعب البصري؟

ليس كل خطأ في الفهم دليلاً على تلاعب تقني. وأحياناً تكون المشكلة في الاقتطاع أو السياق، لا في الفبركة. لكن هناك حالات تجعلنا نرفع درجة الحذر تجاه أصل المادة نفسها، أو تجاه طريقة استخدامها.

### مؤشرات في الأصل

تفاصيل غير متسقة، أو ظلال غريبة، أو نصوص مشوهة، أو حركة شفاه لا تنسجم مع الصوت.

### مؤشرات في الاستخدام

غياب المصدر الأصلي، أو تعليق حاسم جداً، أو إعادة تدوير مادة قديمة كأنها جديدة.

### مؤشرات في البناء

انتقالات غير طبيعية، أو اقتطاع شديد، أو ربط بين لقطات يوحي بسببية غير مضمونة.

## كيف نتصرف عند الاشتباه؟

### نرفع درجة الحذر

الاشتباه لا يعني الجزم، لكنه يمنعنا من التسليم السريع.

### نبحث عن الأصل

هل توجد نسخة كاملة؟ هل نعرف المصدر الأول؟ هل نملك تاريخ المادة ومكانها؟

### نقارن ولا ننفعل

مقارنة النسخ، أو اللقطات، أو النصوص المرافقة، كثيرًا ما تكشف موضع الخل.

### نعلق الحكم إذا لزم

التوقف المؤقت عن إصدار الحكم علامة نضج، لا علامة ضعف.

### مثال قصير

إذا وصل مقطع يُظهر متحدًا عامًا يقول عبارة خطيرة، ولاحظنا خللاً بين حركة الفم والصوت أو غياب المصدر الكامل، فالأفضل أن ننتقل من التفاعل السريع إلى التثبت: هل المقطع كامل؟ وهل الصوت أصلي؟ وهل هناك نسخة موثقة؟

## أمثلة تطبيقية قصيرة

### 2. لقطة مقتطعة من نشاط

#### الحالة:

صورة لمعلمة تشير بوجه صارم إلى طالبة.

#### سؤال الفحص:

هل نحن أمام توبيخ، أم شرح، أم تنظيم للنقاش؟

#### الحكم الأهدأ:

أصف ما أرى، وأطلب السياق قبل الحكم على العلاقة أو السلوك.

### 1. صورة مدرسة مع تعليق

#### تعميمي

#### الحالة:

صورة لطلاب متجمعين في ممر مدرسة، ومعها تعليق: "هذا هو واقع التعليم اليوم".

#### سؤال الفحص:

هل تمثل هذه الصورة حالة عامة أم لحظة خاصة؟

#### الحكم الأهدأ:

لا أبني تعميماً واسعاً على مشهد واحد.

## من المادة إلى الحكم المتزن

### 4. صورة قديمة يعاد تدويرها

#### الحالة:

صورة لمبنى متضرر تتكرر مع أكثر من حدث.

#### سؤال الفحص:

ما تاريخ الصورة الأصلي؟ وما مكانها؟

#### الحكم الأهدأ:

لا تكفي قوة الصورة لإثبات صلتها بالحدث الجاري.

### 3. فيديو قصير مع موسيقى

#### توتر

#### الحالة:

مقطع لطلاب يجرون في ساحة مدرسة، مع موسيقى سريعة وتعليق: "حالة فوضى".

#### سؤال الفحص:

هل الصوت أصلي؟ وهل نرى فوضى فعلاً أم نشاطاً عادياً صيغ بطريقة مثيرة؟

#### الحكم الأهدأ:

قد يكون العرض هو الذي صنع الإحساس بالخطر أكثر من الحدث نفسه.

### الخيط الجامع

في كل هذه الحالات، لا نكذب المادة فوراً، ولا نسلم لها فوراً. نحن فقط نعيدها إلى حجمها الصحيح، ونمنعها من أن تقودنا إلى أكثر مما تثبت.

## كيف نستخدم هذه المهارة في الصف أو الورشة؟

القراءة النقدية للصورة والفيديو ليست مهارة إعلامية فقط، بل مهارة تربوية أيضًا. فهي تساعد المتعلم على التمهّل، وعلى التفريق بين الوصف والتفسير، وعلى مقاومة الحكم السريع الذي تصنعه الصورة القوية أو الفيديو المقتطع.

يمكن استخدام هذه المهارة في حصص اللغة، والتربية المدنية، والإعلام، والمهارات الحياتية، وحتى في النقاشات اليومية حول ما يتداوله الطلاب على المنصات. وهي تفيد كذلك في الورش التدريبية التي تعمل على بناء الحكم، لا على تكرار الموقف الجاهز.

## ما الذي تكسبه البيئة التعليمية من هذه المهارة؟

### لغة أوضح للوصف

الإطار، والزاوية، والقص، والتعليق، والسياق، كلمات تساعد المتعلم على التعبير عما يراه بدل الاكتفاء بالانطباع.

### مقاومة أسرع للاندفاع

المتعلم يتعلم أن يتوقف قبل أن يشارك أو يصدق أو يعمم.

### تدرجًا أفضل في الحكم

بدل القطع السريع، يصبح الحكم مرتبطًا بما تسمح به المعطيات فعليًا.

### نقاشًا أكثر نضجًا

النقاش لا يدور حول "أنا مع" أو "أنا ضد" فقط، بل حول: ما الذي يثبتته هذا؟ وما حدوده؟

### تنبيه تربوي

الغاية ليست أن نخرج متعلمين يشكون في كل صورة أو يرفضون كل فيديو، بل أن نخرج متعلمين أكثر هدوءًا، وأقل اندفاعًا، وأقدر على بناء حكم مسؤول.

## من الانطباع إلى الحكم

### الهدف

تدريب المشاركين على فحص صورة وفيديو قصير، والتمييز بين الوصف والانطباع والحكم، وبناء قراءة أكثر اتزاناً.

### الفئة

المعلمون، والمدربون، وطلبة كليات التربية، والبايعون في الصفوف العليا، ومجموعات الورش التعليمية.

### الزمن

35 دقيقة تقريباً.

### المواد

صورة واحدة متداولة، وفيديو قصير واحد، وورقة عمل أو سبورة.

## خطوات التنفيذ وملاحظات التيسير

1

### اعرض الصورة أولاً

اطلب من المشاركين أن يكتب كل واحد انطباعه الأول في جملة قصيرة.

2

### ارجع إلى الوصف

اسأل: ماذا نرى فعلاً؟ واجمع الأوصاف فقط، من غير تفسيرات أو أحكام.

3

### انتقل إلى أسئلة الفحص

ما الإطار؟ ما الزاوية؟ ما أثر التعليق؟ ما الذي قد يكون غائباً؟

4

### اعرض الفيديو مرتين

مرة للانطباع، ومرة للتركيز على البداية والنهاية والصوت وترتيب اللقطات.

### ملاحظات التيسير

ابدأ دائماً من الوصف لا من الرأي. وإذا ظهرت أحكام حادة مبكراً، فأعد المجموعة إلى المادة نفسها: ما الذي رأيناه فعلاً؟ شجّع كذلك عبارات مثل: أرجح، أحتاج إلى سياق، المادة لا تكفي وحدها، أعلق حكمي الآن.

## بطاقة القراءة النقدية للصورة والفيديو

هذه البطاقة ليست أداة منفصلة عن الصفحة 12، بل هي تطبيق عملي موسع للأسئلة السبعة نفسها، مع تفصيل بعض الأسئلة إلى بنود مساعدة عند الاستخدام.

الجزء الأول: من السؤال الأول إلى السؤال السادس

	1. ماذا أرى فعلاً؟
	2. ما الذي اختير عرضه؟
	3. كيف صُنِعَ المعنى: ما أثر الإطار أو الزاوية؟
	4. كيف صُنِعَ المعنى: هل هناك قص أو اقتطاع؟
	5. كيف صُنِعَ المعنى: ما أثر التعليق أو الصوت؟
	6. ما السياق الذي أحتاج إليه؟

## بطاقة القراءة النقدية للصورة والفيديو

في هذا الجزء تستكمل البطاقة سؤال الادعاء، وتفصل موضع الخلل المحتمل، ثم تنتهي بالسؤال السابع: ما الحكم المتزن الآن؟

الجزء الثاني: من الادعاء المرافق إلى الحكم المتزن

7. ما الادعاء  
المرافق؟

8. أين موضع الخلل:  
هل المشكلة في  
الأصل أم في  
الاستخدام؟

9. أين موضع الخلل:  
هل أحتاج أصلاً أو  
نسخة أطول؟

10. ما الذي لا أعرفه  
بعد؟

11. ما الحكم المتزن  
الآن؟

صلة البطاقة بالخريطة

هذه البنود لا تنشئ أداة جديدة منفصلة، بل توسّع خريطة الأسئلة السبعة إلى صيغة عملية تساعد على الكتابة، والمقارنة، وبناء حكم أهدأ وأدق.

# الحكم الأهدأ يبدأ من سؤال بسيط:

كيف صُنِعَ هذا المعنى الذي أراه؟

حين نتقن هذا السؤال، لا نغادر الصورة ولا نخاصم الفيديو، بل نقرأهما بوعي أكبر. عندها ننتقل من أثر المشهد إلى فهمه، ومن سرعة التصديق إلى مسؤولية الحكم، ومن الانطباع السريع إلى بصيرة أكثر هدوءًا ودقة.

مفاتيح التفكير النقدي | المرحلة الثانية: نظرة أعمق